التشبيه والاستعارة والتورية والتناسب والتاكيد والتضمين
والاكتساب وعكس الجمل والقلب والتجنيس فصل في التشبيه
اعلم ان التشبيه في اللغة التمثيل وفي اصطلاح اهل هذا العلم هما
صناعتان مختلفتان وان كان التمثيل كالفرع للتشبيه كما ان
الاستعارة كالفرع للتشبيه ايضا والتشبيه عندهم هو الدلالة
على اشتراك شيئين في بعض الصفات وهو على قسمين صريح وعقلي
فالصريح على اقسام منها التشبيه في الصورة والشكل كتشبيه الثدي
المستدير مرة بالحلقة ومرة بالكرة ومنها التشبيه في اللون كتشبيه
الشعر الوجه بالنهار والشعر بالليل والخد بالورد والعذار بالبنفسج
ومنها التشبيه في الصورة واللون معا كتشبيه النرجس بمداهن
در حشوهن ذهب ومنها التشبيه في الغريزة والطبيعة كتشبيه
الرجل الشجاع بالاسد والكريم بالبحر وهذا كله صريح ظاهر لا يحتاج
فيه الى فكر وتعب وامثاله كثيرة ومثال العقلي قول من مدح بني المهلب
فقال هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها الا ترى انه لا يفهمه
حق فهمه الا الخواص ومعناه انهم لتشابه اصولهم وفروعهم في الشرف
والفخار لا يعرف اباؤهم الاولون من ابنائهم الاخرين وهو قريب من
قول الحماسي من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري
بها الساري بخلاف الاول فانه يفهمه كل احد ومن الفرق الظاهر
بينهما انك في التشبيه الصريح يمكنك جعل الاصل فرعا والفرع اصلا
المصابيح كانها نجوم وان شئت قلت النجوم كانها مصابيح وفي التشبيه

العقلي لا يمكن ذلك والتشبيه العقلي على قسمين مفرد ومركب
فالمفرد كقول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي والمركب كقوله تعالى كمثل الحمار
يحمل اسفارا فالتشبيه مركب من احوال الحمار وذلك انه يحمل الاسفار
التي هي اوعية العلم وخزائن ثمر العقول ثم لا يحس بما فيها ولا يفرق
بينها وبين سائر الاحمال التي ليست من العلم في شيء فليس له مما يحمل
حظ سوى انه يثقل عليه ويتعبه ومن التشبيه المركب كقوله تعالى
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء الاية فليس المراد
تشبيهها بالماء بل المراد تشبيه بهجة الدنيا في قلة البقاء والدوام بانق
النبات الذي يصير بعد ذلك البهجة والغضاضة والطراوة الى ما ذكر
ومنه قول لبيد وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع
فانه لم يشبه الناس بالديار وانما شبه وجودهم في الدنيا وسرعة
فنائهم وزوالهم بحلول اهل الديار فيها وقرب رحيلهم وتركهم اياها خالية خاوية
والقاضي الجرجاني زاد على جميع المتاخرين واكثر المتقدمين في اختراع
التشبيهات العقلية ومن تصفح ديوانه علم صحة ذلك وقد اوردت
احسن ماله في كتابي درجة البلاغة واعلم ان التشبيه ينقسم
بطريق اخر الى سبعة اقسام التشبيه المطلق والتشبيه المشروط
وتشبيه التفضيل والتشبيه المؤكد وتشبيه العكس وتشبيه الا ضمار
وتشبيه التسوية اما القسم الاول وهو التشبيه المطلق فهو المشهور
المعروف بين الناس وهو تشبيه شيء بشيء باداة التشبيه وهي
الكاف او ما قام مقامها مثل يحاكي ويشابه ونحو ذلك مثاله قوله تعالى

Copyright © King Saud University